



صوت الانتفاضة

العدد ٢٥٥

الثلاثاء ٨/١٨/٢٠٢٠

ماركس

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها لأن...المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»

مدينة الثورة والاشكال الأولية للدين



القسم الرابع

طارق فتحي

((ان الانسان يلجأ للسحر حينما لا يكون بمقدوره السيطرة على الظروف والمصادفات من خلال المعرفة)) برونسيلاف مالمينوفسكي ١٨٨٤-١٩٤٢.

معروف عن مدينة الثورة انها تشتهر بأسواقها الكبيرة، والتي تمتد لمسافات طويلة، وكثرة هذه الأسواق جاءت بسبب البطالة الهائلة، والمنتشرة بين أوساط الشباب، وتدني المستوى المعيشي فيها، فتجد الشباب يفتشون الأرض هناك لبيع كل شيء، وقد يكون سوق «مريدي» هو الأشهر والابرز من بين جميع الأسواق، ويعود السبب في ذلك الى عدة قضايا، منها، توسطه لمدينة الثورة، وعدم محدودية المكان فيه، فهو في كل سنة يمتد ويتمدد أكثر فأكثر، وأيضا لعدم قدرة السلطات على ضبطه او مراقبته، ولفائدته بالنسبة للقوى المسيطرة على المدينة «الميليشيات»، كونه يعد الشريان الرئيس لتجار السلاح وتزوير الأوراق الرسمية، وأيضا فهو يخلو من أي شكل من اشكال الضرائب.

عند التجول في هذا السوق ستجد انه مقسم الى أجزاء، فتجد جزء منه يختص بالأخشاب والموبيليا، وآخر يبيع الملابس والاحذية، وهناك تجد مجموعة المزورين، وفي ذاك الجانب تجد تجار السلاح، وقسم آخر للصحيات، وهناك سوق كبير للطيور «المطيرجية»، وهناك سوق الدراجات الهوائية «البايسكلات والتكاتك»، وهناك جماعة الهواتف «الموبايلات»، وقسم للمواد الغذائية، وآخر للفرش واللاطية والسجاد، وسوق للأجهزة الكهربائية، وفي بداية السوق تجد بعض المشترين للبضائع القديمة والجديدة «العتاكة»، وبين هؤلاء يدور قتيبة صغار يبيعوا أكياس النايلون «علايك»، وتنتشر عربات الطعام «الفلافل، والفشافيش»، وعربات العصائر «الشربت» وعربات الايس كريم، وهناك الكثير ممن يفتش الأرض لبيع أشياء مستهلكة تماما «مفك براغي «درنفيس»، أقراص سي دي، عدد كهربائية صدف، صحنات قديمة، اغلفة هواتف مهشمة» وغيرها الكثير من السلع التي فقدت كل قيمة لها، وهناك أيضا يدور بين هذه الجماهير المتسوقة والبائعة، مجموعة السراق، او ما يسمى بالعامية «النكرية»، وهم احدى العلامات المميزة لهذا السوق.

وسط هذا الصخب اليومي، من عمليات البيع والشراء والمقايضة والتبادل والسرقة، هنالك في داخل هذا السوق قسم بيع «الخرز والحصى والسبح والخواتم والادعية والتماثيل»، وقد ازدهر هذا الجزء بعد احداث ٢٠٠٣، وكانت هناك عدة اسباب في ازدهاره، أولهما

البطالة العالية جدا، والتي دعت الناس لتستجند بالأشياء الجامدة في معيشتها ومشاكلها، فقد اضافوا لها قوى روحية فاعلة، والسبب الثاني سيطرة القوى الدينية على هذه المدينة «ميليشيا جيش المهدي»، والتي عززت ورسخت من هذا الفهم عند الناس، وأيضا فإن المعطلين عن العمل بدأوا يفكرون في صناعة فرص عمل لهم. في هذا الجزء من السوق تشاهد الكثير من الحصى المختلفة الاشكال والألوان، وهي مصنفة عند الباعة، فمثلا هذه الحصى «للرزق» او تلك تحميك من العيارات النارية او هذا الخاتم سيقوي من شخصيتك او تلك الحصى ستحفظك من المسائلة القانونية، او هذا عظم الهدهد الذي يأتي اليك بالمرأة الخ.

وبيع الحصى والخواتم منتشر بشكل واسع في مدينة الثورة، وقد يكون اقتناء الناس لهذه الجمادات جزء من بقايا ديانة بدائية جدا، أطلق عليها الأنثروبولوجي البريطاني ادوارد تايلور ١٨٣٢-١٩١٧ تسمية «الاحيائية» او «الأرواحية»، ويعرفها شاعر مصطفى سليم في قاموسه الموسع بأنها: ((الاعتقاد بوجود كائن روحي منفصل عن الجسد، يحل في كل شيء، ويستطيع هذا الكائن الروحي ان يؤثر في الاحداث ويسيطر عليها، اما بصورة مباشرة، او بواسطة الاشباح والسحرة)) والسحرة و «فتاحي الفأل» موجودون بكثرة، ووصفاتهم جاهزة، قطعة قماش خضراء «العلك»، او كتابة ورقة فيها كلمات غير مفهومة «تميمة»، او مجموعة احجار او حصى بأشكال مختلفة، او عين الجسد التي دائما ما تعلق على البيوت او صدور الأطفال. ان الواقع المعيشي المزري في مدينة الثورة، وسيطرة القوى الدينية المسلحة، وغياب البنية التحتية بشكل شبه تام، كل تلك العوامل جعلت من الناس تلجأ الى الخرافة والسحر، وتعود الى اشكال بدائية من الدين، وكل ذلك الواقع يخدم الميليشيات المسيطرة، فالوعي يشكل خطرا عليها، بالتالي فإن ادامة هذا الوضع ومحاولة تأييده في مصلحة سلطة الإسلام السياسي وميليشياتها.

يتبع لطفًا....

الكاظمي وتصفية الشبيبة المعارضة للحكم الإسلامي طارق فتحي



هلل وطبل الكثير بمجيء الكاظمي للسلطة، خلفا للمجرم عبد المهدي، رأوا فيه المنقذ لواقع بائس ومزري، القوى الإسلامية الفاشية قدمته على طبق من ذهب، فهي تعرف انها تستطيع ازالته متى شاءت ذلك، رسمت له مساره وحددته، كما شرح ذلك قيس الخزعلي، الرجل نفذ كل ما اريد منه، لكن حتى تكون التمثيلية مجبكة بشكل تام، فقد سمح له باعتقال مجموعة صغيرة من كتائب حزب الله، افرج عنهم بعد ساعات، او السيطرة على منفذ او منفذين حدوديين هامشين، او تغيير رؤساء الوقفين الدينيين، او جعل نبيل جاسم مديرا لشبكة الاعلام، وكان هذا «نصرا مبينا» لبعض المثقفين، او سمحوا له بتعيين ٤٥٠ معتصم-ة «هللوا»، كل ذلك يجري يرافقه حالة إعلامية صادحة، اكثر من التجميل والاغاني التي سمعناها قبيل معركة الفاو «هي يهلي يهل الحيل يمتعين الليل»، مع مصور الحركات البهلوانية.

سيئي الذكر «الجعفري، المالكي، العبادي، عبد المهدي»، الذين قمعوا كل حركة احتجاجية بشكل عنيف ودموي. لا يمكن التعويل «بإصلاح» الواقع البائس و «كشف» و«محاكمة» القتل، على شخص خرج من عباءة الفاسدين والنهايين والقتلة، قضية غير منطقية.

تحسين أسامة يقتل بشكل رهيب، والقتلة يمرون امام الكاميرات، ياسر كاظم شاب بعمر الورد اغتيل اليوم بأربعة رصاصات امام منزله، همد الزبيدي ولوديا ريمون وعباس صبحي نجوا اليوم من محاولة اغتيال، وهم الان في المستشفى، قبل أيام نجى وسام الذهبي من محاولة اغتيال، ولا نعرف في الساعات القادمة من يكون عليه الدور، كل ذلك وهناك من يقول ان الإسلاميون يريدون ان يطيحوا بالكاظمي، يا لبؤس التفكير والرؤية.

الحملة الدموية التي تقودها عصابات واوغاد الإسلام السياسي الفاشي ضد الشبيبة المنتفضة وصلت الى مستويات خطيرة جدا، وتبين للقاصي والداني ان الكاظمي قد اوكل بمهمة تصفية بقايا الانتفاضة، التي شارك قمعها عندما كان مديرا لجهاز المخابرات، فكل عمليات القمع الدموية في بغداد «السنك والخلاني» وفي الناصرية مجزرة جميل الشمري، والنجف مجزرة المرقند و«جرة الاذن»، وفي البصرة مجازر رشيد فليح واسعد العبداني، كل تلك المجازر وغيرها، لا يمكن تبرئة الكاظمي منها، فهو شريك أساسي فيها.

ان عمليات الاغتيال المتصاعدة تؤكد بما لا يمكن الشك فيه ان الكاظمي لا يختلف عن أي رئيس وزراء للحكم الإسلامي، فهو كأسلافه

